

من أهم المعالم السياحية بإسبانيا

قصر الحمراء.. روعة الحضارة الإسلامية في الأندلس



قصر جنة العريف بالحمراء



قصر الحمراء

(الغرناطين). ولهذه القاعة شكل مستطيل أبعادها (12م × 8م). قرشت أرضها بالرخام. وتعلوها قبة عالية في جوانبها نوافذ يدخل منها النور. وفي وسط القاعة حوض نافورة مستديرة من الرخام.

قاعة الملوك (أو قاعة العدل): في جهة شرق بهو الأسود مدخل قاعة الملوك. زين سقف الحنية الوسطى بصور عشرة من ملوك غرناطة تعلوهم العمام، تعبر ملامحهم عن الوقار والكبرياء. أولهم محمد الغني بالله. وآخرهم السلطان أبو الحسن والد أبي عبد الله. وهناك صور فرسان ومشاهد صيد.

منظره اللندريشا: في جهة شمال بهو الأسود وقاعة الأختين بهو منظره اللندريشا. وذهب بعضهم في تفسير هذا اللفظ بأنه مخرف لثلاث كلمات عربية (عين دار عائشة). والجدير بالذكر أن عائشة كانت إحدى ملكات غرناطة في القرن الرابع عشر الميلادي. وإن لفظ (عين) يفيد (نافذة). وتتألف هذه القاعة من بهو صغير مضلع.

مقرين الملكة جناح علوي صغير في نهاية الطرف الشمالي للحمراء. تحت (برج المقرين) الذي يعود إلى عهد السلطان يوسف أبي الحجاج.

الجدير بالذكر أن الجناح المجاور لمساحة الإمبراطور شارلكان من جهة الجنوب يحمل لوحة رخامية تذكارية تذكر أنه كان مقاما للكاتب الأمريكي واشنطن إيرفينج عام 1829 الذي اشتهر بكتابه فتح غرناطة وقصر الحمراء.

الزاوية والروضة: وهناك منطقة مهجورة من القصر في جهة الغرب كانت زاوية أو مصلى فيها مضادة وقاعدة مائتة... وكانت خرائب الروضة مدفنا لملوك بني نصر ملوك غرناطة في جهة جنوب باحة السباع. وعثر في الروضة على شواهد عدة لبقور تعود لملوك غرناطة.



قصر الباركالا بالحمراء، غرناطة، إسبانيا

على حوضها للممرى المستدير اثنا عشر اسدا من الرخام، تخرج المياه من أفواهها بحسب ساعات النهار والليل.

تعملت مخارج المياه في هذه البركة حين حاول الأسبان التعرف على سر انتظام تدفق المياه بالشكل الزمني الذي كانت عليه. من الجدير بالذكر أن الحضارة الإسلامية استخدمت الفوارات في زخرفة الحدائق العامة والخاصة، وقد وصلت براعة المهندسين المسلمين في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي حدا كبيرا في صنع أشكال مختلفة من الفوارات يطور منها الماء كهيلة السوسنة، ويتم تغييرها حسب الحاجة ليفور لاء كهيلة الترس وفي أوقات زمنية محددة، وتمثل فوارات قصر الحمراء وجنة العريف نمونجا متطورا لما وصلت إليه إبداعات المسلمين في ذلك الوقت.

قاعة بني سراج: منتصف الناحية الجنوبية من بهو الأسود مدخل قاعة بني سراج

أما الحمامات فتغيرها الأنوار الداخلة عبر كوات بشكل لربات أرضها مرصوفة بالرخام الأبيض، ومن الحمام يتم الدخول إلى غرفة الامتشاط والاستراحة التي تكثر فيها الرسوم الغربية عن الفن الإسلامي، ويتخلل الحمامات أبهاء صغيرة.

قاعة الأختين: تقع في شرق بهو البركة. عرفت هذه القاعة بهذا الاسم لأن أرضها تحتوي على قطعتين من الرخام متساويتين وضمتين.

بهو الأسود: تؤدي قاعة الأختين من بابها الجنوبي إلى بهو الأسود أشهر أجنحة قصر الحمراء، قام بإنشاء هذا الجناح السلطان محمد الغني بالله 755 هـ / 1354م - 793 هـ / 1391م.

ضخم، هدمت المباني التي كانت وراءه، ولم يبق منها سوى أطلال، وتوجد في هذه الأطلال بعض النقوش مثل «لأغالب إلا الله». عن مولانا السلطان أبي عبد الله الغني بالله.، ويؤدي باب فناء الريحان الشمالي إلى بهو صغير اسمه «بهو البركة». بهو السفراء: يؤدي البهو الذي يلي فناء الريحان من الجهة الشمالية إلى بهو السفراء (أو بهو قمارش) الذي يعد أضخم أبهاء الحمراء سعة، ويبلغ ارتفاع قبة بهو صغير اسمه «بهو البركة». بهو السفراء: يؤدي البهو الذي يلي فناء الريحان من الجهة الشمالية إلى بهو السفراء (أو بهو قمارش) الذي يعد أضخم أبهاء الحمراء سعة، ويبلغ ارتفاع قبة بهو صغير اسمه «بهو البركة».

بهو الأسود: تؤدي قاعة الأختين من بابها الجنوبي إلى بهو الأسود أشهر أجنحة قصر الحمراء، قام بإنشاء هذا الجناح السلطان محمد الغني بالله 755 هـ / 1354م - 793 هـ / 1391م.

بهو الصغير: يؤدي بهو البركة من جهة المين إلى (باحة الريحان): وتفتت في زوايا فناء بركة المياه وتظلها لشجار الريحان: وتفتت في زوايا فناء بركة المياه وتظلها لشجار الريحان عبارة (النصر والتمكين والفتح للمين مولانا أبي عبد الله أمير المؤمنين...) والآية الكريمة (وما النصر إلا من عند الله ثم الأزرق والأخضر والأحمر وفي وسطها نافورة ماء صغيرة، وتعرف باسم غرفة الانتظار.

تم الانتهاء من بثانة قبالة نهاية حكم المسلمين في الأندلس على يد يوسف الأول (1333-1353م) (733-754) هجري ومحمد الخامس سلطان غرناطة (1353-1391) ميلادي (754-792) هجري مع انقطاع بين سنتي 760 و763 خلع خلالها عن الحكم، ثم عاد إليه مجددا ليبدأ في المرحلة الثانية من حكمه أهم التطويرات. ويكتب أغلب الأشعار التي يزدان بها القصر.

عمارتها وأقسامه فناء الريحان الكبير: تتقدمه ساحة البركة أو «فناء الريحان» الكبير المستطيل الشكل، تتوسطه بركة المياه وتظلها لشجار الريحان: وتفتت في زوايا فناء بركة المياه وتظلها لشجار الريحان عبارة (النصر والتمكين والفتح للمين مولانا أبي عبد الله أمير المؤمنين...) والآية الكريمة (وما النصر إلا من عند الله ثم الأزرق والأخضر والأحمر وفي وسطها نافورة ماء صغيرة، وتعرف باسم غرفة الانتظار.

وعندما تولى زعيم الأمازيغ باديس بن حبوس حكم غرناطة، بعد ظهور دول الطوائف في بداية القرن الخامس الهجري، أنشأ سورا منيعا حول الهضبة التي قامت عليها «قلعة الحمراء»، وبني داخل هذا السور قصرا أو مركز حكومته، وسميت القلعة «القصبة الحمراء»، وصار قصر الحمراء جزءا منها، وغدت معقل غرناطة الهام.

اتخذ محمد بن الأحمر النصري مركزه في القصبة عام 635 هـ / 1238م وأنشأ داخل أسوارها قصره الحصين واتخذ قاعدة لملكه، وجلب إليه الماء من نهر حذرة، وأنشأ حوله عدة أبراج منيعه.

في أواخر القرن السابع الهجري، أنشأ محمد بن محمد بن الأحمر الغالب بالله - ثاني سلاطين غرناطة - مباني الحصن الجديد والقصر الملكي. ثم أنشأ ولده (محمد) في جوار القصر مسجدا قامت محله فيما بعد كنيسة سانتاماريا

لعة خلاف بشأن سبب تسمية هذا المعلم البارز باسم قصر الحمراء، فهناك من يرى أنه مشتق من بني الأحمر، وهم بنو نصر الذين كانوا يحكمون غرناطة بين عامي 629 - 897 هـ / 1232 - 1492م، بينما يرى آخرون أن التسمية تعود إلى التربة الحمراء التي يمتاز بها التل الذي تم تشييده عليها. من التفسيرات الأخرى للتسمية أن بعض القلاع المجاورة للقصر الحمراء كان يعرف منذ نهاية القرن الثالث الهجري، الموافق للقرن التاسع الميلادي، باسم المدينة الحمراء.

تاريخه بداية لم يكن قصر الحمراء سوى جزء من مدينة الحمراء أو «قصبة الحمراء» التي تشمل قصر الحاكم والقلعة التي تحميها. وكانت مباني دور السوراء والحاشية تنمو مع الوقت حتى غدت قاعدة ملكية حصينة.

قصر الحمراء هو قصر أثري وحصن شيدته الملك أبو عبد الله محمد الأول المعروف بابن الأحمر في مملكة غرناطة خلال النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي. وهو من أهم المعالم السياحية بإسبانيا ويقع على بعد 267 ميلا (430 كيلومتر) جنوب مدريد. تعود بداية تشييد قصر الحمراء إلى القرن الرابع الهجري. الموافق للقرن العاشر الميلادي، وترجع بعض أجزائه إلى القرن السابع الهجري الموافق للقرن الثالث عشر الميلادي.

من سمات العمارة الإسلامية الواضحة في أبنية القصر: استخدام العناصر الزخرفية الرفيعة في تنكلمات هندسية كزخارف السجاد، وكتابة الآيات القرآنية والأدعية، بل حتى بعض المداخل والأوصاف من نظم الشعراء كآين زمرك، وتخطيط بها زخارف من الجص الملون الذي يكسو الجدران، وبلاطات القشاني الملون ذات النقوش الهندسية، التي تغطي الأجزاء السفلى من الجدران.

نظرة عامة حصن القصبة على الضفة اليسرى لنهر حذرة حيث يقع قصر الحمراء ممتدة من غرب الشمال الغربي إلى شرق الجنوب الشرقي على مساحة 142000 مترا مربعا بأبعاد 740 متر (2430 قدم) طولاً و 205 متر (674 قدم) عند عرض نقطة بها. من أبرز المعالم «قصبة الحمراء» وهو حصن يحتل مكاناً متيعاً من الهضبة، وبالقى الهضبة محاطة بسور أضيق نسبياً مع وجود ثلاثة عشر برج بعضها لأغراض دفاعية.

على مرتفع مجاور للحمراء! تقوم جنة العريف، وهي حديقة هو ملوك بني نصر، وتحتوي على أجنحة وأروقة محاطة بعدائق جميلة تنسقى من خلال فتحات وتوافير ماء. سبب التسمية



بابه الشرعية (المدخل الرئيسي حالياً للحمراء)



قصر الحمراء من أعلى أحد الأبراج بالحمراء



رواق بهو الأسود